المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف– ميلة–

معهد الآداب واللّغات

قسم اللّغة والأدب العربي

ماستر: (أدب جزائري) (أدب حديث ومعاصر).

السّداسي: الثّالث.

مقياس: علم النّفس التّربوي.

الأستاذ: توفيق بركات.

الموضوع الأوّل:

تعريف علم النّفس التّربوي:

تمهيد:

تعترض المعلّم في أثناء عمله صعوبات كثيرة مهما كانت المادّة التي يدرسها أو المستوى الذي يؤدّي فيه عمله، وذلك بغض النّظر عن تجربته وخبرته الطّويلة المكتسبة عبر السّنين. قد يبذل المعلّم الجهود المعتبرة في تحضير درسه، وانتقاء الوسائل له، وإعداد الخطّة المناسبة لتقديمه، على أمل تحقيق الأهداف المسطّرة، لكن يفاجأ في الصّف بنسبيّة تحقيق الأهداف، ويتنبّه للثّغرات في التّحضير وللهفوات في التّقديم، فيتدارك الوضع في بعض الأحيان، لكنّه في بعض الأحيان يجد نفسه عاجزا عن تشخيص أسباب الفشل، فلا تجربته الكبيرة وفرّت له جهد البحث عن الأسباب، ولا خبرته الطّويلة حلّت له هذه المشكلة.

وممّا لا شكّ فيه أنّ التّقدّم التّقني السّريع والمستمرّ، يطرح أمام المعلّم يوميا المشكلات الجديدة، ويتوجّب على المعلّم إيجاد الحلول المناسبة لها، الأمر الذي يجعل هذا المعلّم في حاجة أكثر من أيّ وقت مضى إلى فهم أفضل للأسس والمبادئ التي تقوم عليها العمليّة التّعليميّة.

يعدّ علم النّفس من المواد الأساسيّة اللّازمة، لتدريب المعلّم وتأهيله وتزويده بالمبادئ النّفسيّة الصّادقة، عن طبيعة التّعليم المدرسيّ، فيصبح أكثر فهما وإدراكا لطبيعة عمله، وأكثر مرونة في حلّ المشكلات المعترضة.

من الأسئلة التي تطرح نفسها بإلحاح: ما هو علم النّفس التّربوي؟

وما هي أهمّيّته بالنّسبة لكلّ من المعلّم والمتعلّم؟

وما هي مواضيعه؟

علم النّفس التّربوي هو فرع من علم النّفس التّطبيقيّ يبحث في المشكلات التّربويّة، بمعنى أبسط هو يستغلّ الأعمال والأبحاث والنّتائج المتوصّل إليها، ونظريّات علم النّفس لدراسة موضوعات تربويّة، مثل: التّعلّم، الفروق الفرديّة، دوافع السّلوك، الذّاكرة، الذّكاء، التّوجيه التّربوي، التّقويم إلى غير ذلك من الموضوعات التي تهمّ حقل التّربية والتّعليم.

تعريف علم النّفس التّربوي:

هو الدّراسة العلميّة للسّلوك الإنساني في مختلف المواقف التّربويّة.

* إنّه ذلك الميدان من ميادين علم النّفس الذي يهتمّ بدراسة السّلوك الإنساني في المواقف التّربويّة وخصوصا في المدرسة، وهو العلم الذي يزوّدنا بالمعلومات والمفاهيم والمبادئ والطّرق التّجريبيّة التي تساعد في فهم عمليّة التّعلّم والتّعليم وتزيد من كفاءتها.

* ويذكر الزّغلول(**2002**) أنّ علم النّفس التّربوي هو ذلك المجال، الذي يعنى بدراسة السّلوك الإنساني في مواقف التّعلّم والتّعليم لدى الأفراد، ويسهم في التّعرّف على المشكلات التّربويّة، والعمل على حلّها والتّخلّص منها.

* نستخلص أنّ علم النّفس التّربوي هو الدّراسة المنظّمة للسّلوك الإنساني وعملياته العقليّة والانفعاليّة والشّعوريّة والأنشطة الجسميّة ذات العلاقة في المواقف التّربويّة الهادفة، لمساعدة الفرد على النّمو السّويّ المتكامل، من النّواحي العقليّة والجسميّة والاجتماعيّة، ليصبح قادرا على التّكيف مع نفسه، وما يحيط به.

تعريف علم النفس التربوي:

إنّه الدّراسة العلميّة للسّلوك الإنساني في المواقف التّربويّة، بهدف قياس ووصف السّلوك للفهم وتفسير السّلوك؛ لأجل التّنبؤ والضّبط والتّحكّم وتعديل السّلوك، ممّا يكفل فهم عمليّة التّعلّم والتّعليم.

حين نتناول هذا التّعريف على المستوى التّحليلي للوقوف على عناصره الأساسيّة سنجده يتضمّن:

- الدّراسة العلميّة:

- السّلوك الإنساني:

- المواقف التّربويّة:

- عمليّة التّعلّم والتّعليم:

1/ الدّراسة العلميّة:

العلم عبارة عن سلسلة مترابطة من المفاهيم والقوانين والأطر النّظريّة التي نشأت نتيجة التّجريب أو المشاهدات المنظّمة وفقا لما سبق فإنّ العلم له جانبان هما:

أ – محتوى المعرفة: أي المعلومات المتراكمة عن أحد المجالات العلميّة.

ب– المنهج العلمي: الذي يتمثّل في الأساليب والإجراءات المنظّمة التي يتّبعها العلماء سعيا لاكتشاف المتغيّرات الطّبيعيّة في حياة الإنسان.

2/ السّلوك:

يجمع علماء النّفس بأنّ السّلوك الملاحظ، هو المفتاح الأساسي في تعريف علم النّفس(سقطت تعريفات أخرى سابقة كانت تقول بأنّه دراسة الخبرة. الخبرة أمر داخلي لا يمكن ملاحظته..).

السّلوك يركّز على الملاحظة؛ أي ما نقوم به من نشاطات سواء حركية أم لفظيّة أو إيماءات انفعاليّة(الضّجر الذي يظهر على ملامح الوجه، الضّحك).

3/ المواقف التّربويّة:

قبل التّعرّض للمقصود بالمواقف التّربويّة يجدر بنا توضيح المقصود بمفهوم التّربيّة، سنجد أنّها عمليّة منظّمة لإحداث تغيرات مرغوب، في سلوك الفرد من أجل تطوير متكامل لشخصيّة من جوانبها الجسميّة والعقليّة والانفعاليّة والاجتماعيّة.

فالتّربيّة:

عمليّة مقصودة؛ أي تتضمّن مجموعة من الأفعال والإجراءات، التي لا تحدث بشكل عشوائي، بين عدد من الأطراف، أهمّها المعلّم والمتعلّم. وهذه الإجراءات لا تحدث بشكل عشوائي، بل بشكل مخطّط له مسبقا، ويكون هذا التّخطيط في أعلى أشكال التّنظيم في المؤسّسات التّعليميّة المختلفة.

ممّا سبق فإنّ المواقف التّربويّة التي نصّ عليها تعريف علم النّفس التّربوي، هي المواقف التي تحدث سواء داخل غرفة الصّف الدّراسي أم المختبر أو المكتبة...إلخ بما تنطوي عليه من أشكال التّفاعل المتبادل بين عناصر العمليّة التّعليميّة.

الموضوع الثّاني:

مكوّنات علم النّفس التّربوي:

إنّ عمليّة التّعلّم والتّعليم هي محور الاهتمام الرّئيس لعلم النّفس التّربوي، إلّا أنّ النّسق الأوّل من هذه العمليّة؛ أي التّعلّم هو موضوع الاهتمام الرّئيس لكلّ العاملين في ميدان سيكولوجيّة التّعلّم. بالرّغم من الاهتمام المشترك من قبل المجموعتين من العلماء، علماء علم النّفس التّربوي في موضوع التّعلّم فإنّ القضايا التي تدرسها المجموعتان من العلماء تختلف عن بعضها بعضا إلى حدّ ما.

فعلماء التّعلّم يركّزون على قضايا منها:

1- الكشف عن طبيعة التّعلّم والعوامل المؤثّرة فيه، وكيفية اكتساب المعلومات والحقائق والمفاهيم، واحتفاظه بالأبنيّة المنظّمة للمعرفة.

2- الكشف عن العوامل التي تؤدّي إلى تحسين القدرة على التعلّم، ولحل المشكلات.

3- الكشف عن الصّفات الشّخصيّة والمعرفيّة للمتعلّم؛ التي تؤثّر في عمليّة التّعلّم.

4- الكشف عن الطّرق المناسبة، لتنظيم وعرض مادّة التّعلّم، وتوجيهه لتحقيق أهداف وغايات معينة.

أمّا المشتغلون في علم النّفس التّربوي فيهتمّون بالدّرجة الأولى بالتّعلّم المدرسي، لذلك فهم يدرسون قضايا يواجهها المعلم في غرفة الصف، وخاصّة عندما يطبّق مبادئ التّعلّم التي توصّل إليها علماء التّعلّم المدرسي. ومن القضايا التي يهتمّ بها المشتغل في علم النّفس التّربوي بشكل أساس، نذكر القضايا الآتيّة:

1/ تحديد نوع التّعلّم الذي يلائم مستوى المتعلّم.

2/ تنظيم مادّة التّعلّم لضمان أفضل تعلّم ممكن.

3/ إثارة اهتمام المتعلّم بمادّة التّعلّم.

4/ توفير الدّافعيّة لضمان استمرار انتباه المتعلّم لموقف التّعلّم.

5/ عرض مادّة التّعلّم بطريقة تلائم مستوى التّطوّر المعرفيّ للمتعلّم.

6/ تحديد التّدريبات والتّمارين الملائمة للمتعلّم ولمادّة التّعلّم.

7/ تنميّة القدرة على حلّ المشكلات اتّخاذ القرارات في موقف التّعلّم الصّفّي.

8/ الكشف عن محاسن ومساوئ أشكال التّعليم المختلفة.

9/ تحديد طرق الاتّصال الفعّالة بين المعلّم والمتعلّم.

10/ تحديد طرق الحفاظ على الانضباط الصّفّي، لضمان أفضل تعلّم ممكن.

11/ تحديد طرق قياس التّعلّم، وتأثيرها في نواتج التّعلّم.

من العوامل التي تشكّل مجال علم النّفس التّربوي واهتماماته الرّئيسة تشمل:

1- التّعلّم: طبيعته، أشكاله، وشروطه والعوامل المؤثّرة فيه، ونواتجه المختلفة.

2- نمو المتعلّم وعلاقته بتعلّمه وتخطيط تعليمه.

3- الشّخصيّة وأبعادها وعواملها وتطوّرها بشكل خاصّ لدى المتعلّم.

4- القياس والتّقويم وبشكل خاصّ ما تعلّق بقياس وتقويم نواتج التّعلّم و عمليّة التّعليم.

5- تصميم وتخطيط وتقييم الدّراسات والبحوث لزيادة المعرفة في ميدان علم النّفس التّربوي.

هناك عوامل أخرى تؤثّر بشكل مباشر أو غير مباشر في فاعلية التّعلّم والتّعليم في غرفة الصّف، ولابدّ للمشتغل في علم النّفس التّربوي، ودارس هذا المقرّر أن يلمّ بها، بشكل أو بآخر، ومن هذه العوامل يذكر:

1- الإرشاد التّربوي سيكولوجيّة المدرسة.

2- ديناميات الجماعة، وتحليل التّفاعل الاجتماعي في غرفة الصّف.

3- التّربية الخاصّة للأطفال المتميّزين سواء كانوا متفوّقين أو متخلّفين.

4- النّظام المدرسي وتأثيره في التّعلّم الصّفّي.

الموضوع الثّالث:

أهداف علم النّفس التّربوي:

يعدّ حقل علم النّفس التّربوي حلقة وصل بين النّظريّة النّفسيّة والتّطبيق التّربوي، ويتوقّع من هذا المجال أن يسهم في التّعرف على المشاكل والصّعوبات التي تعترض

العمليّة التّربويّة، والإسهام في حلّها بهدف رفع كفاءة عمليّة التّعلّم والتّعليم لدى الأفراد. لذا يهتمّ هذا الحقل بمسألتين رئيستين هما:

- كيف يحدث التّعلّم لدى الأفراد؟

- ما هي أفضل الطّرق للتّدريس أو التّعليم حتّى يحدث التّعلّم الفعّال، لدى الأفراد؟

يسعى علم النّفس التّربوي التّوفيق بين النّظريّة النّفسيّة والتّطبيق التّربوي من خلال تحقيق الهدفين الآتيين:

أوّلا: توليد المعرفة النّظريّة حول السّلوك الإنساني في مواقف التّعلّم والتّعليم، من خلال التّزويد بالمبادئ والمفاهيم والنّظريّات النّفسيّة؛ التي تعمل على فهم وتفسير السّلوك وضبطه وتوجيهه.

ثانيا: وضع هذه المعرفة النّظريّة في إطار عملي تطبيقي، يمكّن القائمين على العمليّة التّربويّة من استخدامها في مواقف التّعلّم والتّعليم الصّفّي بشكل يسهم في تحقيق التّعلّم الفّعال لدى المتعلّمين. يرى المتخصّصون في مجال التّربيّة أنّ مجرّد وضع المبادئ والمفاهيم النّفسيّة النّظريّة حول سلوك المتعلّم في مواقف التّعلّم والتّعليم، يعدّ غير كاف ما لم يتمّ تكييف هذه المعرفة وتوجيهها بشكل يساعد على استخدامها الأمثل، في الممارسة التّربويّة. لذا قد يعمد التّربويون إلى تعديل هذه المعارف والمفاهيم، بشكل يتناسب وطبيعة المواقف التّعلميّة التّعليميّة المختلفة، الأمر الذي يمكّنهم من استخدامها بفعاليّة ممّا يرفع كفاءة عمليّة التّعلّم لدى الأفراد وتحسّن أداءهم.

أشارت العديد من الدّراسات التي درست مواضيع علم النّفس التّربوي إلى تشتّت مواضع علم النّفس التّربوي، وتعدّد مجالات اهتماماته.

إنّ اهتمامات المتخصّصين تناولت مواضيع متعدّدة: كالتّعلّم والتّدريس والنّمو والدّافعيّة والقدرات العقليّة والفروق والسّلوك الاجتماعي والشّخصيّة والقياس والإحصاء ومناهج البحث.

وقد حدّد "جلوفر" خمسة مجالات رئيسة لعلم النّفس التّربوي تتمثّل في التّعلّم والسّلوك الاجتماعي والنّمو والفروق الفردية والإحصاء...

في ضوء ما سبق يمكن تحديد مواضيع علم النّفس التّربوي ومجالاته على النحو الآتي:

1- التّعلّم والعوامل المؤثّرة فيه.
2- موضوعات عمليّة التّدريس الصّفّي.
3- النّمو البشري والعوامل المرتبطة به.
4- الدّافعيّة ونظريّاتها.
5- القدرات العقليّة والفروق الفرديّة.
6- الشّخصيّة والسّلوك الاجتماعي.
7- القياس والتّقويم والاختبارات النّفسيّة والتّحصيليّة والإحصاء ومناهج البحث.

الموضوع الرابع:

المشكلات التي يواجهها المعلّم

يقوم علم النّفس التّربوي بتزويد المعلّمين بمجموعة من المبادئ والمعارف تساعدهم في أداء مهمّاتهم بشكل أفضل وتمكّنهم من مواجهة المشكلات التي قد تنجم عن طبيعة هذه المهام فيجيدون الحلول المناسبة لها ويبتكرون الطّرق والوسائل الملائمة التي تسهل عمليّة التّعليم وتجعلها فعّالة قدر الإمكان.

فما هي هذه المشكلات؟

تصنّف المشكلات في خمس فئات أساسيّة تتفّق مع طبيعة هذه العمليّة وجوانبها المختلفة، وهي:

1- المشكلة المتعلّقة بالأهداف:

على المعلّم أن يبدأ نشاطه التّعليمي بتكوين فكرة واضحة عمّا يريد إنجازه من خلال عملية التّعليم؛ أي يجب أن يقف على الأهداف التي يتوقّع من الطّلاب إنجازها نتيجة هذه العمليّة لذا سيواجه المعلّم مشكلة اختيار الأهداف وصياغتها وطرق تزويد الطّلاب بها.

2- المشكلات المتعلّقة بخصائص الطّلاب:

يتباين الطّلاب عادة في العديد من الخصائص الجسدية والانفعالية والعقلية والاجتماعية، الأمر الذي يفرض على المعلّم مواجهة الطّلاب، وذلك من خلال التّعرّف على قدراتهم المتنوّعة، ومستوى نموّهم، ونقاط ضعفهم وقوّتهم على إنجاز الأهداف التّعليميّة المرغوبة.

3- المشكلات المتعلّقة بالتّعلّم:

يحتاج المعلّم من أجل أداء مهمّته التّعليميّة إلى معرفة المبادئ المتنوّعة التي تحكم عمليّة اكتساب المعلومات لدى الطّلاب وتشكّل هذه المعرفة تصوّرا معيّنا لديه من الكيفية التي يؤثّر فيهم من خلالها. ولما كانت أنواع السّلوك التي يمارسها الطّلاب عديدة ومتنوّعة وتحكمها مبادئ تعليميّة مختلفة، فسيواجه المعلّم مشكلة اختيار مبادئ التّعلّم التي تتّفق مع طبيعة المواقف التّعليميّة المتنوّعة والتي تفرضها عليه شروط النّشاط التّعليمي الذي يقوم به.

4- المشكلات المتعلّقة بالتّعليم(التّدريس):

يلجأ المعلّمون عادة إلى استخدام طريقة أو أكثر من طرق التّدريس، وتختلف هذه الطّرق باختلاف هذه الطّرق باختلاف المواد المدرسيّة والطّلاب والشّروط التّعليميّة الأخرى. ومن المألوف أن يواجه المعلّم مشكلة اتّخاذ القرار فيما يتعلّق باختيار الطّرق والوسائل الأكثر نجاعة فهل يلجأ مثلا إلى طريقة المحاضرة أو المناقشة؟ وهل يستخدم لوحات إيضاحيّة أو فلما تلفزيونيّا...

5- المشكلات المتعلّقة بالتّقويم:

إنّ نشاط التّعليم الذي يقوم به المتعلّم هو التّقويم وعملية التّقويم هذه تمكّن المعلّم من التّعرّف على مدى التّقدم في مجال تحقيق الأهداف التّعليميّة ويجابه المعلّم في هذه المرحلة من مهمّته...

الموضوع الخامس:

استراتيجيات التقويم التربوي

يعدّ التّقويم من أهمّ البرامج التّربوية التي تؤثّر في تشكيل النّموذج التّربوي، ورفع كفايته وفاعليته في التّعلّم النّوعي المنشود للخروج من الجمود التّعليمي القائم على التّلقين وحفظ المعلومات واسترجاعها إلى حيوية التّعلّم النّاتج عن الاستكشاف والبحث والتّحليل والتّعليل وحلّ المشكلات وهذا يتطلّب توظيف استراتيجيات وأدوات التّقويم اللّازمة.

الأهداف:

* تعلّم نوعي وتعليم متميّز للجميع.

* نظام تربوي متمحور حول الطالب.

* معلّم يمتلك الكفايات المتخصّصة وقادر على تنميتها باستمرار.

* يتعرّف على(الاختبار، القياس، التّقييم، التّقويم).

القياس: هو العملية التي يقدّر بها أداء المتعلّمين بالنّسبة للمعارف والمهارات والسّمات المختلفة باستخدام أداة ملائمة أو مقياس مناسب، ويعبّر عن القياس بقيمة رقمية وبذلك فالقياس أوسع من الاختبار فقد يتمّ القياس باستخدام أدوات أخرى غير الاختبارات مثل:

الملاحظة أو قوائم التّقدير أو بأيّ وسيلة أخرى تسمح بالحصول على معلومات بصورة كمّية والقياس يشير إلى عملية التّقدير الكمّي أو الدّرجة ولا يتضمّن حكما قيميا على النّتيجة.

التّقييم: هو تحديد قيمة أو وزن أو وصف لشيء ما (مثل أداء متعلّم: قرأ التّلميذ الدّرس) ثمّ الحكم عليه بقبوله أو رفضه؛ يعطي علامة النّجاح أم لا.

هو العملية التي يتمّ فيها تقدير قيمة ومعرفة نواحي القوّة والضعف لمستوى المتعلّمين وإصدار حكم عليها باستخدام طرق وأدوات متنوعة.

التّقويم: هو التّعديل فهو مصدر قوم بمعنى عدل وأزال ما فيه من عوج.

والتّقويم: هو تقرير رسمي حول جودة وفاعلية أو قيمة برنامج تربوي أو مشروع تربوي أو هدف تربوي.

التقويم: يتضمّن التّقييم لدى تحقّق التّعبير الذي حقّقته التّربية لدى المتعلّمين وإصلاح أخطائهم.

مثال: صف في الصّف الأوّل، تعلّم أركان الإسلام، لا من التّقويم للتّأكد من أنّه تعلّمها بشكل صحيح.

- ما العلاقة بين القياس والتّقييم؟
- ما العلاقة بين التّقييم والتّقويم؟
- العلاقة بين التّقييم والقياس.
- التّقييم= قياس+ حكم بقبول أو رفض النّتيجة.

– العلاقة بين التّقييم والتّقويم:

التّقويم= التّقييم+ إصلاح(أي أنّ التّقييم جزء من التّقويم).

أهمّيّة التّقويم:

أولا: بالنسبة للمتعلم:

1- يكون حافزا لبعض المتعلّمين على التّعلّم واستغلال قدراتهم للارتفاع بمستوى تحصيلهم.

2- يساعد التّقويم المتعلّم على معرفة نواحي القوّة والضّعف عنده.

ثانيا: بالنسبة للمعلم:

1- التّقويم وسيلة لتشخيص نواحي القوّة والضّعف في نشاطات التّعليم أو الوسائل التّعليميّة التي استعان بها.

2- التّقويم يساعد على التّعرّف على مستويات المتعلّمين ونواحي القوّة والضّعف ممّا يساعد على توجيههم.

3- التّقويم يساعد المعلّم على التّعرّف على المشكلات الاجتماعية والنّفسية للمتعلّمين.

ثالثا: بالنسبة لتطوير المناهج

1- يوفّر المعلومات والأحكام اللّازمة لقيام عملية التّطوير على أسس سليمة.

2- يزيد من فعالية تنفيذ المناهج.

3- يساعد على اتّخاذ القرارات المتعلّقة بالمناهج على أسس واقعية ومعلومات صحيحة.

ما هي مواصفات التّقويم الجيّد؟

من مواصفات التّقويم الجيّد:

1/ الشّمول

2/ الاستمرارية

3/ وسائل التّقويم متنوّعة ومتكاملة.

4/ ارتباطه بالأهداف

5/ التّنظيم الجيّد والدّقّة.

6/ اقتصادي

7/ أدواته صحيحة

8/ مبني على أساس علمي.

وظائف التقويم الجيد:

1- يعيّن المتعلّم على معرفة جوانب الخطأ والضّعف في تعلّمه وأسبابه.

2- يعيّن المتعلّم على الرّضى عندما يؤدّي عمله بنجاح.

3- يساعد المعلّم على الحكم على مدى كفاية ومناسبة طرقه في التّدريس.

4- يساعد التّقويم على إصدار الأحكام والقرارات التي تتّخذ للتّطوير والتّجديد.